**مقياس: العمران والمركز الحضارية/ ماستر1وسيط/أ. مطهري**

**المحور الأول: مدخل إلى العمران الإسلامي( مفهوم المدينة والمصطلحات المشابهة والمضادة):**

**أولا- تعريف المدينة:**

مما لا شك فيه أن المدينة هي نتاج الاجتماع البشري وثمرة التدبير والفكر الانساني الذي لا يمكن أن ينضب في تجدده وابداعه، فلفظ المدينة له دلالات متعددة، ولاستنتاج مفهوم شامل يجب علينا معرفة مفهوميها اللغوي والاصطلاحي، وسنحاول تحديد مفهوم المدينة من حيث أنها فضاء جغرافي ومن حيث علاقة ذلك بالموضع ومن حيث الوظائف المتعددة وعلاقتها بالأهداف المرسومة لهذه المدينة ودورها الحيوي في مختلف المجالات و المظاهر الحضارية.

**1- المفهوم اللغوي**

المدينة عند ابن منظور مدن بالمكان أي أقام فيه، و منه المدينة، و قيل هي من دنت أي ملكت ونقل عن الفسوي قوله: "هي من قولك مدن بالمكان، أي أقام به"، ثم قال: "والمدينة الحصن تبنى في أصطمة الأرض – أي وسطها- وكل أرض يبنى بها حصن في أسطمتها فهي مدينة، و الجمع مدائن ومدن"[[1]](#footnote-1).

وهناك معنى آخر مأخوذ من معنى مدّن في المكان أي أقام به أو أن معنى مدّن المدائن أي مصّرها[[2]](#footnote-2)، ومن هنا يظهر المعنى الأخير للمدينة بوصفها مكان استقرار[[3]](#footnote-3) للصناعة وإنشاء عمارة وبيوت[[4]](#footnote-4)، وهذا ما تدل عليه الآية الكريمة ﴿**هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾[[5]](#footnote-5)، أي أذن لكم في عمارتها وجعلكم عمارا تعمرونها و تستغلونها[[6]](#footnote-6)، وكلفكم بعمارتها بالحق والعدل والعمل الصالح[[7]](#footnote-7)، وعمارة المكان هي أن يصبح مسكونا أو مستقرا أو مزروعا، أي عامرا بالناس والحيوانات والنبات، فيصبح بحالة حسنة، وهو شيء يخالف الفقر و الضياع و الخراب، و يشمل ذلك الزراعة أو البناء أو الأشياء[[8]](#footnote-8).

وقد أشار البحث اللغوي إلى أن كلمة "مدينة" ترجع أصلا إلى كلمة دين، و أن لهذه الكلمة بهذا المعنى أصلا في اللغتين الآرامية و العبرية و تعني "القاضي" وإضافة إلى ذلك فإن مصدرها في الآرامية "مدينتنا" و تعني القضاء و هذا ما يتوافق مع الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال: "يوم يحشر العباد – أو قال الناس- حفاة عراة عزلا ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما سمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة ولا لأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى أفضه منه"، وفي حديث آخر عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: "يأخذ الديان سماوته وأراضيه بيده"[[9]](#footnote-9)، ويتفق معنى الحديث اشتقاق الكلمة من الدين والملك والقضاء، وهذا ما نجده في بعض المعاجم العربية من أن كلمة مدينة ترجع إلى كلمة دين وهي مشتقة من كلمة "ودنته" وتعني ملكته فهو مدين مملوك[[10]](#footnote-10).

وقد وردت المدينة في القرآن الكريم بمدلولها الجغرافي أي البلد في أكثر من موضع، فمثلا في قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ**﴾[[11]](#footnote-11)، أي مدينة ثمود و قوم نبي الله صالح عليه السلام، و قوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا**﴾[[12]](#footnote-12)، أي مدينة مصر، وفي سورة يس جاءت الآية الكريمة: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾[[13]](#footnote-13)، كما وردت بمعنى بلدة مثل الآية الكريمة: ﴿**إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا**﴾[[14]](#footnote-14)، و وردت أيضا بمعناها القرية، مثل الآية الكريمة: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾[[15]](#footnote-15)، و قيل هي مدينة أنطاكية[[16]](#footnote-16)، كما وردت بلفظ الأرض في قوله تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**﴾[[17]](#footnote-17)، أي الأرض المطهرة، وقيل الطور و ما حوله أو أريحاء و المراد بها أرض بيت المقدس[[18]](#footnote-18) و يقول عبد الباقي ابراهيم: "و جاء في معظم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره المجمع اللغوي بالقاهرة، و تكرر ذكر المدينة في القرآن الكريم مرادا بها في جملتها مدينة معينة...و على هذا يمكن أن نعرف المدينة في الاسلام بأنها المكان الذي تستوفى فيه أسباب العدل و الأمن أكثر من أي مكان آخر لكونها المقر المركزي للسلطة الحاكمة، سواء الخليفة في الدولة أو الوالي في الأقاليم"[[19]](#footnote-19).

**2- المفهوم الاصطلاحي**

تعددت مفاهيم المدينة بمعناها الاصطلاحي باعتبارها خلاصة تاريخ الحياة الحضرية وهي النظرة إلى الآتي، وهي التقليد الحضاري، و الكتابة على الأرض، و ابقاء الأثر الشاهد على الماضي والحاضر والمستقبل معا، و بالتالي شهادة التاريخ[[20]](#footnote-20)، فهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم وهي مؤول الحضارة وحاضنتها حيث نشأت في كنفها فنون الانسانية و آدابها، كما تعبر عن صورة كفاح الانسان وانتصاراته وانهزاماته[[21]](#footnote-21).

فقد شبهت المدينة بالكائن الحي، فهي كائن حي تتحول و تتجدد مبانيها، و تتوسع على ضواحيها، فالعديد من المدن الحديثة نشأت من نواة تاريخية تطورت حسب إرادة الانسان و عوائق الزمن، وهي نتاج سلسلة من التدخلات و الانشاءات العمرانية عبر فترات مختلفة، اذ يعبر مركزها القديم اليوم عن هويتها من خلال تراثه المتنوع، و المتكون من عدة مبان شاهدة على التطور العمراني للمدينة، والتي تمثل معالم تاريخية و أثرية و فنية و جمالية[[22]](#footnote-22)، فدراسة تاريخ المدن لا تنفصل عن دراسة التطور البشري، و هناك تشابه بين نشاط المدينة و تاريخ تطورها، و بين نشأة الانسان و تطور نشاطاته، فالمدينة وجدت بوجود الانسان الذي خططها و شيدها، و تدمر كذلك بفعل الانسان، فازدهارها و توسعها أو انكسارها وتفككها مرتبط بشكل متين بأوضاع سكانها و حياتهم، و كلما ازدهرت مجموعة بشرية خطت مراحل هامة في تقدمها و جسدت ذلك في بناء مدن عظيمة زاخرة ومتطورة.

ويعكس تدهور تلك المدن ظاهرة تراجع المجموعات البشرية و تخلفها و انكسارها، و قد نجد التشابه حتى فيما يتصل ببعض الخصائص النفسية من سعادة وشقاء، وازدهار وانكماش، وقوة وضعف[[23]](#footnote-23).

فالمدينة تشبه الكائن الحي من حيث النمو و التطور حيث تستمد نشاطها من موقعها و ما يحيط به، فهي كيان قائم بذاته كالكتاب المفتوح يعبر عن كل مرحلة من مراحل تاريخها، تحمل آثار ازدهارها وانحطاطها، أو كالشجرة تحمل آثار ازدهارها و انحطاطها و حتى أطلالها[[24]](#footnote-24)، فهي اذن كالحضارة عند أزفالد شبنجلر (1888- 1936م) الذي اكتفى بتفسيرها تفسيرا بيولوجيا[[25]](#footnote-25)، فإنها تمر بنفس الأدوار التي يمر بها الإنسان من طفولة وشباب ورشد وشيخوخة، ففي دور الشباب تتوفر القوة والإبداع ثم تظهر عليها علامات الشيخوخة فتسقط وتموت[[26]](#footnote-26)، فيغدوا حال الحضارة كحال غابة عملاقة جفة أغصانها والتوت أعناقها، وهذا ما نشاهده في بقايا وأطلال تلك الحضارات العملاقة كحضارة الفرس والروم والهند[[27]](#footnote-27)،وليس معنى هذا فناء الحضارة فناءا نهائيا، بل تبقى قادرة على البقاء والاستمرار، فتكون كالشجرة التي استنفذت أغصانها أوراقها، ثم لا زالت تدب داخل عروقها مياه الحياة[[28]](#footnote-28)، فالمدينة اذن هي المكان المميز للتاريخ، وهي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، وهي الكائن وهي الناس والنقل والتنقل والتجارة والفن والعمارة والحكومة والسياسة والعلم والثقافة، وهي صورة للقوة و السلطة والمال[[29]](#footnote-29).

وهناك من يرى أن المدينة هي مركز تجمع بشري، فهي للسكان وليست فقط للحكام، كما هي أماكن للسكن والعمل والحركة والترفيه، وأن التقدم الحضاري فيها لا يقاس بالأبنية الشاهقة والضخامة وتطورها التقني فحسب وإنما من خلال قياس درجة النفع والشمولية بالنسبة لسكان المدينة[[30]](#footnote-30).

وهي أيضا كيان مادي وموضوعي واجتماعي حيث تجذب و تستقبل السكان و تشبع حاجياتهم بفضل انتاجها و تجارتها و تجهيزاتها، فهي المكان الذي تتم فيه الاتصالات المتنوعة، وبفضلها يتحقق الترابط بين المجال الذي تشغله و المجال الواقع تحت سيطرته[[31]](#footnote-31).

ويعرفها رالف لنتون على أنها جماعة تعيش على مبادلة المنتجات المصنوعة و الخدمات اللازمة للحصول على الطعام والمواد الخام اللازمة لهم من المناطق القريبة جدا منهم، وكثيرا ما تتطور القرية إلى مدينة في خطوات لا يكاد يشعر بها أحد[[32]](#footnote-32)، وهذا ما نلاحظه في تطور المدينة المنورة التي انتقلت من مجرد قرى متباعدة عند نشأتها إلى أن أضحت مدينة منظمة يرتكز في وسطها المسجد النبوي الشريف و بيته باعتباره دارا للحاكم و أيضا الأسواق[[33]](#footnote-33).

إن مفكري الاسلام و منهم القزويني و ابن أبي الربيع و ابن خلدون و ابن الأزرق وضحوا المعنى الاصطلاحي للمدينة و أكدوا على أن الاجتماع الانساني ضرورة تقتضيها الطبيعة البشرية بحكم ضرورة الغذاء و اللباس و المسكن و الدفاع عن النفس من خطر الحيوانات و غيرها[[34]](#footnote-34)، و في هذا الصدد يقولون، أعلم أن الله عز و جل خلق الانسان على وجه لا يمكنه أن يعيش وحده كسائر الحيوانات، لأن الله تعالى خلقه بطبع يميل إلى الاجتماع و الأنس[[35]](#footnote-35)، و قد عبر ابن خلدون عن ذلك في الباب الأول من المقدمة بقوله: "إن الاجتماع الانساني ضروري" و يعبر الحكماء عن هذا بقولهم: "الانسان مدني بالطبع"[[36]](#footnote-36) أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم و هو معنى العمران[[37]](#footnote-37)، إلا أن المدينة عند اللغويين مشتقة من لفظ تمدن الرجل أي هي صفة اكتسابية تظهر في سلوك الشخص، و هي وليدة التربية والتهذيب، أي التخلق بسلوك مهذب و جميع ما هو ضد الوحشية و الهمجية، أما العمران فهو وليد العلم و الاختراع و هو جزء من الحضارة يضم أنظمة جماعية و اختراعات مادية محسوسة[[38]](#footnote-38)، و قد اعتبر بن خلدون العضو البشري أساس الاجتماع الانساني، و بالتالي اعتمار و عمران العالم[[39]](#footnote-39)، و هذا ينطبق أيضا على المدن، فالقاعدة المعروفة مفادها أن أية مدينة لا يمكن أن تكتفي ذاتيا، من بالضروري جدا و لكونه من مقومات وجودها واستمرارها هو تبادل المنافع بينها و بين اقليمها[[40]](#footnote-40) أي تبادل السلع و الصنائع بين المدينة و بين القرى المتناثرة حولها، و هذا ما جعل رالف لينتون يشبه تصميم المدينة العام بتصميم الخلية فيقول: "أن سرة المدينة ليست إلا نواة لها أما القرى المتناثرة حولها و التي تحيط بها فهي مثل بروتوبلازم (المادة الزلزالية التي تحيط بالخلية) مع بعض الطرق هنا وهناك لتوصل تلك المدينة بموارد المواد الخام الضرورية لها"[[41]](#footnote-41).

ورغم أنّ المدن تعد ظاهرة قديمة منذ الألف الرابعة قبل الميلاد إلاّ أنّ عددها في تزايد مطور لارتباطه بتطور ظاهرة التحضّر، التي عملت على نقل المجتمع من عالم الرّيف إلى عالم الحضر[[42]](#footnote-42)، فالتحضر يطلق على عملية التوسع من حيث المراحل و العمليات المتسلسلة و الآليات و التحولات المرتبطة بتلك الظاهرة[[43]](#footnote-43)، فقد نظر ابن خلدون إلى الناس في زمانه فوجدهم مستقطبين في فئتين، هما: أهل البدو والحضر، ورأى صفات إحداهما مخالفة للأخرى، فتساءل عن سر هذا الاختلاف، وراح يستنبط قوانين التطور التحول في الأمم و الدول[[44]](#footnote-44).ويرى أن الحضارة غاية البداوة[[45]](#footnote-45)، فطور الدولة من أولها بداوة، ثم إذا حصل المال تبعه الرّفه و اتساع الأحوال و الحضارة، و الحضارة إنما تنمو في الترف[[46]](#footnote-46)، وهذا ما يظهر لنا جليا في الوقت الحالي فمدن العالم و خاصة العالم الثالث تعرف نموا في عدد سكان الحضر – الحواضر-[[47]](#footnote-47).

إن معاني المدينة الاصطلاحية عديدة و لها علاقة متشابكة ببعض المصطلحات الأخرى كالمدنية والعمران والحضارة والحضر والثقافة، فكما ربط ابن خلدون والحكماء المدينة بضرورة الاجتماع الانساني الذي هو المدنية و العمران، فهناك من ذكر أن لفظ الحضارة مشتق من الكلمة اللاتينية CIVIS بمعنى المدينة أو CIVILIS بمعنى مدني أو متعلق بالمدينة[[48]](#footnote-48).

وإن كانت الحواضر قديمة النشأة فقد تطور مفهومها بتطور الحياة العامة للبشر، فمنذ فجر التاريخ وجدت المدن المتروبولية كمدينة "أور"[[49]](#footnote-49) التي تعد أقدم المدن نشأة في العالم، و كانت تشغل مساحة 89 هكتارا عندما بلغت أوج مجدها عام 210 ق.م و "أور" في اللغة السومرية تعني مدينة، و مدينة بابل[[50]](#footnote-50)، ومدينة نينوى[[51]](#footnote-51) و نمرود التي أقامها آشور بانيبال (883- 859ق.م) على مساحة 360 هكتارا و روما وغيرها، فمدن الميتروبول القديمة كانت الاستثناء و ليس القاعدة من حيث قلة عددها بين المدن القديمة[[52]](#footnote-52).

فالمدينة الحاضرة[[53]](#footnote-53) (anetropole) حسب فكرمان E.Wackermane يتم فيها استحداث أنشطة بفضلها تتمكن دوليا دون باقي الأنشطة الأخرى، و بفقدانها لهذه الأنشطة المستحدثة تفقد شخصيتها[[54]](#footnote-54)، إذن هي المدينة الأم، المدينة الأولى في البلاد، و هي مدينة يتوفر فيها كل شيء، هي شكل من أشكال العمران، يرتكز كغيره من المدن على نواة رئيسية ذات حجم كبير، يعتبر الوزن الديمغرافي أول مميزاتها، و هي أيضا حركة تمركز اقتصادي و مالي، ترافقها عملية تنظم التجمعات الحضرية[[55]](#footnote-55)، و هذه الميزة تسمح لها بمساعدة المدن المحيطة للتحكم في هيكلة المجال و حركة السكان وحتى التقارب والتبادل مع المدن المحيطة[[56]](#footnote-56)، إن الحاضرة بمفهومها المعاصر هي عواصم المدن، تمثل العواصم السياسية و الادارية للدول، وتعرف بالمدن المليونية حيث يفوق عدد سكانها المليون نسمة وهي تتميز عن باقي التجمعات الحضرية بجمعها بين الخصائص الثلاثة التالية:

* الخاصية الادارية أو التوجيهية (Directionalité)
* خاصية الشمولية (Globalité)
* خاصية الارتباط (Connectivité)[[57]](#footnote-57)

فبازدياد حجم المدن، بات منها الصغيرة و المتوسطة و الكبيرة و الحواضر الكبرى (Metropoles) والمدن العملاقة (Megalopoles) انتظم بعضها تلقائيا دون خطط محددة، واتبع البعض الآخر خطط ضمن أنظمة حضرية أكثر تنظيما و أصبح بذلك للمدينة دور فعال في هيكلة الفضاء Structuration de l’espace[[58]](#footnote-58).

و لا شك أن المدن قد تتشابه في نموها، و لكن لكل مدينة نكتتها و مميزاتها الخاصة في نشأتها ومراحل تطورها: ماضيها، موقعها و موضعها، و حجمها المساحي و السكاني خصائصها الوظيفية، تراثها الثقافي، أدائها الاقتصادي- الاجتماعي و إدارتها و تسييرها[[59]](#footnote-59)، نظرا لاختلاف طبيعة و وظائف المدن و كذا اختلاف حجم سكانها أصبح من الصعب الخروج بتعريف موحد للمدينة، وأحسن ما يمكن وصف المدينة به أنها: "مستوطن أو محلة يعيش فيه مجتمع مستقر غالبا ما يكون ضخم العدد، كما أن كثافته مرتفعة، و لا يعتمد كل أفراده أو معظمهم في رزقهم على الزراعة، و هو في نشاط رائع و له علاقات خارجية و على درجة عالية من التنظيم[[60]](#footnote-60).

ويبقى تعريف كل من "أرسطو" بأنها "سكن لأكبر عدد ممكن، توفر له حاجات حياته" ولرالف لنتون: "بأنها جماعة تعتمد في حياتها قبل أي شيء آخر على التجارة و تبادل الخدمات اللازمة للحصول على الطعام وما يلزمها من المواد الخام" صحيحا ولا يزال معقولا على وجه العموم[[61]](#footnote-61).

**ثانيا- مفهوم مصطلحي العمران والعمارة:**

**1- مــفـهــوم العـمـــران:** لتحديد معاني مصطلح العمران علينا أن نستعرض معنييه اللغوي و الاصطلاحي:

**أ – لــــغــة:**

**العمران**: العمائر: جمع عَمارة أو عِمارة، أي عمارة الأرض، و هي فوق البطن من القبائل أولها الشعب ثم القبيلة ثم البطن ثم الفخذ[[62]](#footnote-62).و تعني أيضا السكن في موطن ما بصورة دائمة، و العمل على إقامة بنيان هذا السكن و تأهيله، و العمل على تقدمه و ازدهاره[[63]](#footnote-63).

وأصل كلمة عمران "عمر "التي تعني إما: أ – أن يعيش أو يسكن أو يقطن أو يستقر فيبقى في مكان ما.

ب – أن يصبح مسكونا أو مستقرا أو مزروعا، أي عامرا بالناس و الحيوانات و النبات، فيصبح بحالة حسنة، و هو شيء يخالف الفقر و الضياع و الخراب. ج – الزراعة أو البناء أو الأشياء[[64]](#footnote-64).

**ب – اصــطــلاحــا:** أما مفهوم العمران الإصطلاحي، فسنركز على ما ذكره بن خلدون، فمحمد رعد يقول عن كتاب العبر:

"وإنما هو على الأكثر عنوانا لمحاولة جريئة علمية تضع العمران كعلم في مقدمة العلوم الطلائعية، فيجعل العالم في مسيرته التاريخية قائما عليه كنظام عالمي يستند في الأساس على الفكر و الحس السليم، و يقوم على التجربة و هي تجارب الأمم في غابر حياتها و حاضرها...إن تاريخ ابن خلدون الكبير مع "المقدمة"، يصلح أن يكون مدخلا للكتابة عن العمران، إذ استطاع أن يمهد السبيل لنشر أفكاره و تعميمها عن طريق التاريخ[[65]](#footnote-65).

فعنوان المؤلف الذي ابتدأه بـ"العبر"، يعني ما استخلصه أو يجب أن يستخلصه كل من أراد أن يتابع آراءه في تحديد معاني العمران، و هو ما اصطلح على الرمز إليه بـ"المبتدأ" لأنه قديم قدم الخليقة، و بعد ذلك وجد أن ليس هناك فن اجل و أفضل من "التاريخ" الذي سماه "الخبر"، وهو من ألصق الأمور بـ"المبتدأ"، فأصبح العنوان بذلك يعني ما يحصل عليه الإنسان و المجتمع البدوي و الحضري في أدوار ترقيه عبر التاريخ، وهو ما اصطلح عليه ابن خلدون لكلمة "العمران"[[66]](#footnote-66) .

و يعرف ابن خلدون العمران بما يلي:"و هو التساكن و التنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات، لما في طباعهم من التعاون على المعاش، و من هذا العمران ما يكون بدويا و هو الذي يكون في الضواحي و الجبال و القفار و أطراف الرمال، و منه ما يكون حضريا، و هو الذي بالأمصار و القرى والمدن..."[[67]](#footnote-67).

و يجعل ابن خلدون للعمران عمرا محسوسا كالأشخاص بقوله:"و العمران كله من بداوة و حضارة و ملك و سوقة "الرعية" له عمر محسوس، كما أن للشخص عمرا محسوسا، وتبين في المعقول و المنقول أن الأربعين سنة للإنسان غاية في تزايد قواه و نموها". كما يربط ابن خلدون العمران بـ"المدنية" في الباب الأول من "المقدمة":"...أن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: (الإنسان مدني بالطبع) أي لا بد له من الاجتماع الذي هو "المدنية" في اصطلاحهم وهو معنى العمران[[68]](#footnote-68).إلا أن المدنية عند اللغويين مشتقة من لفظ تمدن الرجل أي هي صفة اكتسابية تظهر في سلوك الشخص، وهي وليدة التربية و التهذيب، أي التخلق بسلوك مهذب وجميع ما هو ضد الوحشية و الهمجية، أما العمران فهو وليد العلم والاختراع وهو جزأ من الحضارة يضم أنظمة جماعية و اختراعات مادية محسوسة[[69]](#footnote-69).و يعطي بن خلدون الإنسان الدور الأول في مفهومه للنظرية العمرانية، حيث اعتبر العضو البشري أساس الاجتماع الإنساني، وبالتالي اعتمار و عمران العالم[[70]](#footnote-70).

إن ابن خلدون استعمل مصطلح العمران للتعبير عن الاجتماع البشري و نتاجه، كما استعمل علم العمران مشيرا إلى دراسة ظواهر هذا الاجتماع[[71]](#footnote-71).

يرتكز العمران على ثلاث قواعد أساسية أو أصول عامة و هي:

أولها: المكان الذي يتسنى للناس الإقامة فيه و الاستقرار و السكنى.

ثانيها: الاجتماع الإنساني، أي اجتماع الإنسان و تعاونه مع غيره و هي من طبائع العمران، و هنا يقول ابن خلدون: "أعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الذي هو عمران العالم..."[[72]](#footnote-72).

ثالثها: العمل الذي لا يتم إلا بمساهمة كل فرد قدر استطاعته، إذ أن مظاهر العمران أعمال من تدبير الإنسان، لهذا دعا بن خلدون العمران بأوصاف منها: العمران البشري، العمران البدوي، والعمران الحضري. فنظريته ترتكز على أبعاد كثيرة أهمها النواحي الإنسانية الاجتماعية و المكانية والزمانية، أي (الإنسان- المكان- الزمان) و هي الركائز الثلاثة الأساسية لقيام العمران.

إن البيئة الجغرافية لها دور في لم شتات الجماعات البشرية و توحيد نشاطها العمراني، و يستنتج من هذا سر تمركز جل الأديان و البعثات النبوية في المنطقة المعتدلة من جزيرة العرب و الشام ومصر[[73]](#footnote-73).و إن كان إنسان العصر الحديث قد تمكن بفضل الله و العلم و الإرادة و العمل من جعل قلب الصحراء و الجبال و الأوعار بوادر حضارية و منجزات مدنية عظيمة، و تمكن من الاستفادة من كل مكونات البيئة[[74]](#footnote-74).

لقد اختلف العلماء في تحديد معاني العمران بالضبط، فمنهم من سماه المدنية و آخرون سموه بالثقافة وكثيرون جعلوه مرادفا لكلمة الاجتماع، لكن الحضارة و الثقافة تختلفان عن العمران الذي يشمل كل شيء إنساني و حضاري و ثقافي، فالحضارة و الثقافة تبدئان حين ينتهي عمر العمران، أي أنه سابق الوجود عنهما.

و خلاصة القول أن العمران دور يقوم به الإنسان منذ الخليقة بالتساكن و الاستقرار في مكان ما، بقصد التعاون والتآنس للحصول على معاشه بالعمل والتفكر، و بالتالي تحصل العلوم والصنائع الكثيرة، وذلك على مرّ الأيّام و الأجيال.

**2 – مــفـهــوم الـعـمـــارة:** ينقسم مفهوم العمارة إلى قسمين هما:

**أ – لــغـــة:**

ما يعمر به المكان[[75]](#footnote-75)، فيقال لساكن الدار: "عامر" و الجمع "عمَار" لقوله تعالى:﴿**وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** ﴾[[76]](#footnote-76)، أي بيت في السماء معمور بالملائكة[[77]](#footnote-77).

و قوله تعالى:﴿ **هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾[[78]](#footnote-78)، أي أذن لكم في عمارتها، وجعلكم عمارا تعمرونها و تستغلونها[[79]](#footnote-79)، أي كلفكم بعمارتها بالحق و العدل و العمل الصالح[[80]](#footnote-80).

و المعمر: المنزل الواسع من جهة الماء و الكلأ، ذكر ابن الأثير أن الشجرة العمرية هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل[[81]](#footnote-81).

**ب – اصــطــلاحـــا:**

العمارة منشأة مؤلفة من كتلة و فراغات تقوم باستيعاب نشاط إنساني كالإسكان والعبادة و العمل والدفاع، وشروطها المتانة والراحة[[82]](#footnote-82).بدأت العمارة في العصر الحجري، كان قوامها الحجر الضخم أو الخشب، و كان الهدف منها إيواء الساكنين و حمايتهم من العدوان، كما ظهرت مادة الطين اللين والمشوي "الآجر".

ومع بداية التاريخ أصبحت العمارة فنا وعلما يتطلب دراسة هندسية واهتماما جماليا، ظهر ذلك في العمارات الأولى في مصر القديمة وبلاد الرافدين[[83]](#footnote-83). ومع منتصف القرن التاسع عشر تطورت صناعة الحديد والصلب لتصبح المادة الإنشائية الأساسية في العمارة، حيث ساعد الحديد على إنشاء عمارات وأبراج مثل برج إيفل وناطحات السحاب. استفاد المعمار أيضا من الزجاج في إقامة منشآت حديدية زجاجية تبدو في قصور البلور التي ظهرت خاصة في لندن، باريس وبسطن، كما ساعد الكهرباء في تطور العمارة، حيث ساهم في تأمين التكييف والإنارة الضرورية والتزيينية.

والعمارة الإسلامية اسم أطلق على الفن المعماري، الذي ساد المناطق التي مستها الحضارة العربية الإسلامية بعد الفتوحات، و يشمل البلاد الواقعة بين خليج البنغال شرقا و المحيط الأطلسي غربا، وينطوي هذا النطاق على ظروف طبيعية متقاربة، أنتجت وضع أسس متشابهة لحضارة معمارية تميزت منذ بدايتها، بصفتي الوحدة والتنوع[[84]](#footnote-84).

لقد ساهمت في نشأة وتطور العمارة الإسلامية عدة عوامل دينية وبيئية واقتصادية وسياسية تكاد تكون متشابهة في جميع أقطار العالم الإسلامي، مما زاد في توثيق روابطها، وأفضى على الطراز الإسلامي طابعه العام الذي يتسم به، وهو طابع الوحدة الظاهرة التي لا مجال لإنكارها رغم احتفاظ كل قطر بطابع محلي مميز له وخاص به[[85]](#footnote-85).

كانت العمارة الإسلامية و لا تزال تحتل مكانة مرموقة بين طراز العمارة التي عرفتها الحضارة الإنسانية العامة، فمن جهة، أضافت العمارة الإسلامية إلى التراث المعماري العالمي نظما تخطيطية جديدة كالمساجد والمدارس و الزوايا، و من جهة أخرى أدخلت على نظم العمارة الجنائزية و المدنية و الحربية أنظمة جديدة جعلت لها طابعا فريدا مميزا، و ما "تاج محل" بالهند و"طوبقابي سرا" بإسطنبول بتركيا و قصر "الحمراء" بغرناطة بإسبانيا، إلا خير شواهد مادية حية باقية تكفي للتدليل على ذلك[[86]](#footnote-86).و تنقسم العمارة الإسلامية تبعا للوظيفة التي تؤديها إلى عدة أنواع ومنها:

- العمارة الدينية:و التي تحتل المكانة الأولى و المقام الأسمى بين أنواع العمائر الإسلامية الأخرى، ويرجع ذلك إلى العاطفة الدينية و الرغبة في التقرب إلى الله سبحانه و تعالى. وتشمل العمارة الدينية المساجد و الجوامع والمدارس و الزوايا، و تأتي عمارة المساجد على رأس النظم التخطيطية في العمارة الإسلامية عامة و العمارة الدينية خاصة، فالمسجد هو بيت الله، و تعميره من أفضل القربات إلى الله عز و جل، و أسس المسجد لتقام فيه الصلاة التي هي عماد الدين، و من ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين، علما أنه لم تقتصر وظيفة المسجد في أول الأمر على الصلاة، بل كان مركزا للحكم و الإدارة والدعوة و التشاور، كما كان محلا للقضاء والإفتاء و العلم و الإعلام وغير ذلك من أمور الدين و الدنيا. فقد ارتبطت الفنون الإسلامية على اختلافها بالمسجد وبعمارته و أثاثه و شعائره[[87]](#footnote-87).

- العمارة الجنائزية: و تشمل المدافن و الترب و القباب و المشاهد و العتبات المقدسة، سواء كانت منفردة بذاتها، أو ملحقة بغيرها من العمائر الدينية غالبا و المدنية و الحربية أحيانا[[88]](#footnote-88).

- العمارة المدنية**:** تشتمل على عدة أنواع من عمائر خيرية و صحية و سكنية و تجارية و غيرها.

أما العمارة الحربيةفتشمل القلاع و الحصون و القصبات و ما يربط بها من أسوار و بوابات وأبراج و مرافق أخرى متعددة[[89]](#footnote-89).

و في كتب الرحالة[[90]](#footnote-90)، وردت عدة مصطلحات، منها ما تعلق بالمدن الإسلامية و مرافقها المختلفة، ومنها: الخطط، المحلات، الرحاب، الدروب، الشوارع، المربعات، الأزقة، المقابر، القرافة، المصليات، و غيرها من المصطلحات، كما وردت مصطلحات تتعلق بالعمارة الحربية، منها: الرباط، القلعة، الحصن، القصبة، المحرس، المرقب، الحصار، الخندق، البرج، السور[[91]](#footnote-91)، و أخرى خاصة بالعمارة الدينية مثل المسجد، الجامع، الزاوية، المدرسة، الساحة، المئذنة، المقصورة، وغير ذلك، و أيضا مصطلحات خاصة بالعمارة المدنية، ومنها: الدار، البيت، القصر، الديوان، الرواق، الجناح، المقصورة، الميزاب، القبة، و غيرها[[92]](#footnote-92)، كما وردت مصطلحات تتعلق بالعناصر المعمارية ومواد البناء و الزخرفة مثل، العمود، القوس، القنطرة، الركن الأسطوان، الآجر، الطوب، الحجر، الرخام، و غيرها من المصطلحات، علما أن هذه المصطلحات كانت متطابقة ومتشابهة مع مثيلتها التي وردت في كتاب المؤرخين المعاصرين، كان هؤلاء الرحالة يشيرون إلى المصطلح المتداول والشائع في بلدانهم، و ما يقابله في البلدان الأخرى التي يزورونها، مما سهل توحيد هذه المصطلحات بين الأقطار العربية و الإسلامية، و مثالا على ذلك، ما أورده المقديسي عند حديثه عن أبنية غزنين[[93]](#footnote-93) بقوله: "وبنيانهم عامته خشب، فيه شيء يقال له "غشك" يشبه فسيفساء مصر"[[94]](#footnote-94).فالمقديسي يضيف مصطلحا جديدا غير معروف بين جمهرة الأثاريين و هو "غشك" أو فسيفساء، حيث توجد دولة أفغانستان كمرادف لمصطلح الفسيفساء و الذي كان متداولا في مصر و الحجاز و الشام و غيرهما من أقطار المشرق الإسلامي[[95]](#footnote-95)، و هنالك مرادف آخر لهذين المصطلحين، كان شائعا في المغرب الإسلامي و هو "الفص المذهب"[[96]](#footnote-96)، أو المفصص المعروف في المشرق بالفسيفساء[[97]](#footnote-97)، و منه ما أورده ابن بطوطة عند حديثه عن مدينة النجف بقوله: "و حيطانها بالقشاني، و هو شبه الزليج عندنا، لكنه لونه أشرق و شكله أحسن"[[98]](#footnote-98)، و قد عرف أحيانا باسم القيشاني أو الكاشن (القاشي) و هو ما ذكره ياقوت الحموي في معجمه[[99]](#footnote-99)، أي أن مصطلح القشاني يرادف مصطلح الزليج في المغرب، و من قول ابن بطوطة عن مصر "و أما الزوايا في مصر فهي كثيرة، و هم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة، و الأمراء في مصر يتنافسون في بناء الزوايا..."[[100]](#footnote-100) ، أي أن مصطلح الخانقات بمصر يرادفه مصطلح الزاوية بالمغرب، و الذي كان يعرف أيضا بالرباط[[101]](#footnote-101) قبل القرن 6هـ/12م.و بخصوص مواد البناء، أورد ياقوت الحموي عن الآجر بقوله "و هو بلغة أهل مصر "الطوب" و بلغة أهل الشام "القرميد""[[102]](#footnote-102)، كما عرف الآجر عند العراقيين بـ"الطابوق"[[103]](#footnote-103).

و ذكر المقديسي اختلافا في مسميات المنشآت التجارية، فذكر مثلا، فندق، خان، دار التجار[[104]](#footnote-104)، و يقول ابن بطوطة: "و بكل مرحلة، و منها فندق، و هم يسمونه الخان، ينزله المسافرون بدوابهم، و بخارج كل خان ساقية للسيل و حانوت يشتري منه المسافر ما يحتاج إليه لنفسه ولدابته[[105]](#footnote-105)، أي أن مصطلح الفندق الذي ما زال متداولا في المغرب، يرادفه في مصر لفظ الخان، حيث زارها ابن بطوطة عام 726هـ/1325م.

وبعد هذا الوصف للعمارة ومصطلحاتها ومقارنتها مع مصطلحي الحضارة والعمران، نستنتج أن العمارة هي الجانب التطبيقي والعلمي والفني للعمران البشري والذي ينتهي بمظهر من مظاهر الحضارة الإنسانية، فمن خلال العمارة ومنجزاتها وفنونها، نتعرف على درجة ومستوى ما حققته وتوصلت إليه في مسيرة حضارتها.

1. - ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان 1994، ج13، ص402، مصطفى عباس الموسوي: العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الاسلامية، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982، ص15. [↑](#footnote-ref-1)
2. - المصر: هو كل بلد جامع تقام فيه الحدود و يحله أمير و يقوم بنفقته و بجمع رستاقه، المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة لندن، 1906، ص47، أي أن المصر هو ذلك المكان الذي يوجد فيه سلطان يقيم الحدود و قاض ينفذ الأحكام، عبد الجبار ناجي: مفهوم العرب للمدينة الاسلامية، مجلة المدن العربية، نشر المنظمة العربية للمدن، العدد 14، السنة 3 1984، ص53، محمد جمال الدين القاسمي: اصلاح المساجد من ابدع و العوائد، نشر المكتب الاسلامي، ط4، 1399هـ، ص- ص 49- 54، وجاء في القرآن بمعنى البلد ﴿**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**﴾، البقرة، الآية 61، و المراد البلد أي مصر من الأمصار و ليس مصر فرعون، ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ط2، دار الكتب العلمية، يبروت، لبنان، 2006، ص101. [↑](#footnote-ref-2)
3. - استقرار: مشتق من قر، يقر، قرارا، لقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا**﴾، سورة غافر، الآية 64، أي مستقرا، أبو القاسم الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرف، بيروت، د.ت، ص64. [↑](#footnote-ref-3)
4. - مصطفى شاكر: المدن في العالم حتى العصر العثماني، ط1، الكويت، 1988، ص30. [↑](#footnote-ref-4)
5. - سورة هود: الآية 61. [↑](#footnote-ref-5)
6. - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المجلد3، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، ط2، بيروت، لبنان، 2006، ص425. [↑](#footnote-ref-6)
7. - محمد سعيد رمضان البوطي: منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، دار الفكر، ط1، سوريا، 1984، ص26، أبو القاسم الزمخشري: الكشاف المصدر السابق، ص85. [↑](#footnote-ref-7)
8. - سعيد محمد رعد: العمران في مقدمة بن خلدون، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1، سوريا، دمشق، 1985، ص522. [↑](#footnote-ref-8)
9. - محمد عبد الستار عثمان: الدينة الاسلامية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة 1999، ص17، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، يناير، 1978، ص15. [↑](#footnote-ref-9)
10. - محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية، المرجع السابق، ص16. [↑](#footnote-ref-10)
11. - سورة النمل، الآية 48. [↑](#footnote-ref-11)
12. - سورة القصص، الآية 15. [↑](#footnote-ref-12)
13. - سورة يس، الآية20. [↑](#footnote-ref-13)
14. - سورة النمل، الآية 91. [↑](#footnote-ref-14)
15. - سورة يس، الآية 13. [↑](#footnote-ref-15)
16. - ابن كثير: تفسير القرآن، المصدر السابق، ص528. [↑](#footnote-ref-16)
17. - سورة المائدة، الآية 21. [↑](#footnote-ref-17)
18. - ابن كثير: المصدر السابق، م2، ص 37- 38. [↑](#footnote-ref-18)
19. - عبد الباقي ابراهيم: المنظور الاسلامي للتنمية العمرانية، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية، مصر الجديدة، د.ت، ص76- 77، محمد بن حمو: العمران و العمارة عند بعض المفكرين المسلمين، مجلة القرطاس الحضاري للدراسات الحضارية والفكرية، نشر ابن خلدون، تلمسان، العدد1، سنة2012، ص61. [↑](#footnote-ref-19)
20. - محمد عبد الصمد رزار و عبد المالك تشريفت: مدينة شرشال تراث تاريخي عالميا و ذاكرة الجزائر، حوليات التاريخ والجغرافيا، الملتقى الوطني الثالث حول المدن الجزائرية عبر العصور، مخبر التاريخ و الحضارة و الجغرافيا التطبيقية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة العدد 5، جوان 2012، ص 82. [↑](#footnote-ref-20)
21. - عبد الحميد بعطيش: ملامح المدن النوميدية، حوليات التاريخ و الجغرافيا، المرجع السابق، ص12. [↑](#footnote-ref-21)
22. - محمد عبد الصمد رزار، عبد المالك تشريفت: مدينة شرشال، المرجع نفسه، ص82. [↑](#footnote-ref-22)
23. - كلثوم ميدان: التطور العمراني في مدينة الجزائر، حوليات التاريخ و الجغرافيا، المرجع نفسه، ص 259- 260. [↑](#footnote-ref-23)
24. - نبيل سليماني: إعادة بث مدينة قسنطينة و دورها التاريخي كعاصمة للشرق الجزائري، حوليات التاريخ و الجغرافي، نفسه، ص350. [↑](#footnote-ref-24)
25. - عبد الرحمن بدوي: شبنجلر، دار القلم، الكويت، 1982، ص34. [↑](#footnote-ref-25)
26. - نعمان عبد الرازق السامرائي: في التفسير الإسلامي للتاريخ، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.ت، ص123. [↑](#footnote-ref-26)
27. - أزفالد شبنجلر: تدهور الحضارة الغربية، ترجمة أحمد الشيباني، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1964، ص218. [↑](#footnote-ref-27)
28. - عبد الرحمن بدوي: المرجع السابق، ص103. [↑](#footnote-ref-28)
29. - فوزي بودقة: المدينة تطور رهانات و تحديات، حوليات التاريخ، المرجع السابق، ص391. [↑](#footnote-ref-29)
30. - سعيدة مفتاح: تأثير الحضارات القديمة في التخطيط العمراني للمدن، آراء و دراسات في التاريخ و الآثار القديمة، أشغال الندوة العلمية المنعقدة في المدرسة العليا، بوزريعة، الجزائر، 23/ 24/ 2012، ص296، علي كريم العمار: مفهوم الادارة الحضرية في فلسفة الحضارات القديمة و الفكر المعاصر، بحث بالمعهد العالي للتخطيط الحضاري و الاقليمي، جامعة بلغراد، 2007، ص- ص 3- 6. [↑](#footnote-ref-30)
31. - عمر زيداني: رهانات التنقل داخل المدينة، حوليات التاريخ، المرجع السابق، ص408. [↑](#footnote-ref-31)
32. - رالف لنتون: شجرة الحضارة، تقديم محمد سويدي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص 241- 242. [↑](#footnote-ref-32)
33. - سعيدة مفتاح: مآثر تشريع المخططات العمرانية للمدينة العربية الاسلامية، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 2، السداسي الأول 2013، ص32. [↑](#footnote-ref-33)
34. - محمد بن حمو: العمران و العمارة عند بعض المفكرين المسلمين، مجلة القرطاس الحضاري، المرجع السابق، ص61. [↑](#footnote-ref-34)
35. - الأنس و ذلك أن الانسان إنسي، محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية، مجلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب الكويت، يناير 1978، ص- ص 50- 151. [↑](#footnote-ref-35)
36. - القزويني: آثار البلاد و أخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، ص 150- 151. [↑](#footnote-ref-36)
37. - عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2007. [↑](#footnote-ref-37)
38. - محمد عبد الكريم الجزائري: الثقافة و مآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، د.ت، ص 40- 41. [↑](#footnote-ref-38)
39. - سعيد محمد رعد: العمران في مقدمة ابن خلدون، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1، دمشق سوريا، 1985، ص57. [↑](#footnote-ref-39)
40. - صبري فارس الهيتي: جغرافية المدن، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص14. [↑](#footnote-ref-40)
41. - رالف لنتون: شجرة الحضارة، المرجع السابق، ص243. [↑](#footnote-ref-41)
42. - الحضر أي الاقامة في المدن، أو الاستمرار في الاستقرار في المدن و القرى، سليمان الخطيب: أسس مفهوم الحضارة في الاسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص25، عبد الرحمن علي حجي: أضواء على الحضارة والتراث، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص67، محمد هيشور: سنن القرآن في قيام الحضارات و سقوطها، دار الوفاء للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 1991، ص61. [↑](#footnote-ref-42)
43. - صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2009، ص35، محمد علوات، فوزي بودقة: المدينة الحاضرة، آراء و مفاهيم، حوليات التاريخ و الجغرافيا، المرجع السابق، ص92. [↑](#footnote-ref-43)
44. - علي الوردي: منطق بن خلدون في حضارته و شخصيته، مطبعة جامعة الدول العربية- معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1992، ص77. [↑](#footnote-ref-44)
45. - ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص 275- 276. [↑](#footnote-ref-45)
46. - الصغير بن عمار: الفكر العلمي عند بن خلدون، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، الجزائر، 1984، ص48. [↑](#footnote-ref-46)
47. - محمد علوات، فوزي بودقة: المدينة الحاضرة، آراء و مفاهيم، المرجع السابق، ص92. [↑](#footnote-ref-47)
48. - محمد عبد الكريم الجزائري: المرجع السابق، ص67، الموقع الالكتروني: http//fr.wikipedia.org/wiki/civilisation. [↑](#footnote-ref-48)
49. - أحمد علي اسماعيل: دراسة في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005، ص44. [↑](#footnote-ref-49)
50. - بابل الكلدانية و حدائقها المعلقة مثلت المنهجية التخطيطية و النسق الجمالي، و قد أخذت صورتها النهائية في عهد نيوخد نصر الثاني (604- 561 ق.م)، السيد الحسيني: المدنية، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط1، القاهرة، 1994- 1995، ص109. [↑](#footnote-ref-50)
51. - نينوى: أقامها ستحاريب (704- 561 ق.م) على مساحة 7295 هكتارا، السيد الحسيني: المرجع نفسه، ص نفسها، سعيدة مفتاح، تأثير الحضارات القديمة في التخطيط العمراني للمدن، الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا، الجزائر، المرجع السابق، ص296. [↑](#footnote-ref-51)
52. - فوزي بودقة: تحليل الظواهر العمرانية بمدينة الجزائر و مجالها الميتروبولي، المرجع السابق، ص12. [↑](#footnote-ref-52)
53. - الحاضرة عند ابن منظور هي خلاف البادية و هي المدن و القرى، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار و مساكن الديار التي كان لهم بها قرار، ابن منظور: المصدر السابق، م4، ص 148- 149. [↑](#footnote-ref-53)
54. - G.Wackermann, Geographie urbaine, edition ellipses, France 2000, p168. [↑](#footnote-ref-54)
55. - Vhervouet, la periurbanisation dans la metropole nantaise, université de nante, France, 2005, p15. [↑](#footnote-ref-55)
56. - Jean- françois Tron, du bon usage du terre metropole notamment dans le monde arabe, revue de journal du méditerranée, France 2000, p3. [↑](#footnote-ref-56)
57. - G.Wackermann, op.cit, p- p 168- 169. [↑](#footnote-ref-57)
58. - محمد علوات، فوزي بودقة: المدينة الحاضرة، حوليات التاريخ و الجغرافيا، العدد4، المرجع السابق، ص89. [↑](#footnote-ref-58)
59. - فوزي بودقة: تحليل الظواهر بمدينة الجزائر ومجالها الميتروبولي، رسالة دكتوراه، دولة، جامعة هواري بومدين، الجزائر، 2006، ص20. [↑](#footnote-ref-59)
60. - محمد علوات، فوزي بودقة: المدينة الحاضرة، آراء و مفاهيم، حوليات التاريخ و الجغرافيا، مخبر التاريخ و الحضارة و الجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، العدد 4، 2011، ص91. [↑](#footnote-ref-60)
61. - رالف لنتون : شبنجلر، المرجع السابق، ص243. [↑](#footnote-ref-61)
62. - ابن منظور : المصد السابق، الجزء 4، ص280 [↑](#footnote-ref-62)
63. - سعيد محمد رعد : العمران في مقدمة بن خلدون، دار طلاس للدراسات للدراسات و الترجمة و النشر، ط1، سوريا، دمشق، 1985، ص27. [↑](#footnote-ref-63)
64. - نفسه، ص522. [↑](#footnote-ref-64)
65. - سعيد محمد رعد: المصدر السابق، ص- ص 12- 13. [↑](#footnote-ref-65)
66. - عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة، المصدر السابق، ص58. [↑](#footnote-ref-66)
67. - نفسه، ص56. [↑](#footnote-ref-67)
68. - نفسه، ص57. [↑](#footnote-ref-68)
69. - محمد بن عبد الكريم الجزائري : المرجع السابق، ص- ص 40- 41. [↑](#footnote-ref-69)
70. - سعيد محمد رعد : المرجع السابق، ص57. [↑](#footnote-ref-70)
71. - عبد الرحمن علي حجي : المرجع السابق، ص69. [↑](#footnote-ref-71)
72. - سعيد محمد رعد : المرجع السابق، ص208. [↑](#footnote-ref-72)
73. - عماد الدين خليل : ابن خلدون اسلاميا، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، دمشق، 1985، ص41. [↑](#footnote-ref-73)
74. - توفيق محمد سبع : قيام حضارة في القرآن، ج1، دار المنار، ط2، القاهرة، 1984، ص59. [↑](#footnote-ref-74)
75. - ابن منظور : لمصدر السابق، ص278. [↑](#footnote-ref-75)
76. - سورة الطور : الآيتين4 ، 5. [↑](#footnote-ref-76)
77. - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، المجلد4، ط2، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، بيروت، 2006، ص218. [↑](#footnote-ref-77)
78. - سورة هود : الآية 61. [↑](#footnote-ref-78)
79. - ابن كثير : المجلد3، المصدر السابق، ص425. [↑](#footnote-ref-79)
80. - محمد سعيد رمضان البوطي : منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، دار الفكر، ط1، سوريا، 1984، ص26، الزمخشري: الكشاف، المصدر السابق، هود، ص85. [↑](#footnote-ref-80)
81. - ابن منظور : المصدر السابق، ص279. [↑](#footnote-ref-81)
82. - عفيف البهتسي : العمارة و المعاصرة، دار الشرق للنشر، دمشق، 2005، ص7. [↑](#footnote-ref-82)
83. - عفيف البهتيسي : المرجع السابق، ص7. [↑](#footnote-ref-83)
84. -G. Marcais: L’architecture Musulmane d’occident , Paris, 1955 ,p3. [↑](#footnote-ref-84)
85. - شافعي فريد : العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، القاهرة، 1980، ص- ص 231- 292، فكري أحمد: عوامل دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، القاهرة 1979، ص- ص 1- 7. [↑](#footnote-ref-85)
86. - محمد حمزة اسماعيل الحداد : المجمل في الآثار و الحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006، ص485. [↑](#footnote-ref-86)
87. - الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية، مطبعة القاهرة، ط2، 1990، ص- ص 25- 26. [↑](#footnote-ref-87)
88. - محمد حمزة اسماعيل الحداد : المجمل في الآثار و الحضارة، المرجع السابق، ص488. [↑](#footnote-ref-88)
89. - نفسه، ص نفسها، أما قبة الصخرة فكان بناؤها نموذجا معماريا نادرا في العمارة الإسلامية عامة، و في بلاد الشام خاصة، للمزيد عنها ينظر، بدر محمد عباس : قبة الصخرة، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإعلامية، مطبعة القاهرة، 1979، ص- ص 75- 82، فان برشم، مارجريت، واوري، سولانج: القدس الإسلامية في أعمال ماكس برشم، ترجمة عطى الله دهينة و آخرين، دمشق، 1994، ص41، و ينظر أيضا، عبده عبد الله كامل: الأمويون و آثارهم المعمارية، مطبعة القاهرة، 2003، ص54. [↑](#footnote-ref-89)
90. - هم كثيرون منهم : القلصادي- رحلة القلصادي/الحسن الوزاني: وصف افريقية/الورثيلاني: الرحلة الورثيلانية/ابن بطوطة: الرحلة/ابن جبير: الرحلة/المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/المقديسي: أحسن التقاسيم/المقريزي: الخطط المقريزية، و غيرهم كثير. [↑](#footnote-ref-90)
91. - محمد حمزة اسماعيل الحداد : المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص18. [↑](#footnote-ref-91)
92. - نفسه، ص19. [↑](#footnote-ref-92)
93. - غزنين : وصفها المقديسي بأنها: "قصبة ليست بالكبيرة، إلا أنها رحبة منعمة رفيعة الأسعار، كثيرة اللحوم، طيبة الفواكه مع كثرتها، و لها مدن جليلة، و المعايش بها حسنة، و هي أحد فرض خراسان و خزائن السند"، ينظر، المقديسي: أحسن التقاسيم، بيروت، 1987، ص239. [↑](#footnote-ref-93)
94. - نفسه، ص239. [↑](#footnote-ref-94)
95. - محمد حمزة اسماعيل الحداد : المدخل، المرجع السابق، ص23. [↑](#footnote-ref-95)
96. - ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، تقديم محمد سويدي، الجزائر، 1989، ص63. [↑](#footnote-ref-96)
97. - المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص- ص 69- 70. [↑](#footnote-ref-97)
98. - ابن بطوطة : المصدر السابق، ص 119. [↑](#footnote-ref-98)
99. - ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995، ص296. [↑](#footnote-ref-99)
100. - ابن بطوطة : المصدر السابق، ص33. [↑](#footnote-ref-100)
101. - الرباط: الحصن أو المكان الذي يرابط فيه الجيش، و الأنسب كلمة رباطات، و هي المعاهد الدينية و الموقوفة للفقراء، ينظر، ابن خلدون: المقدمة المصدر السابق، ص442. [↑](#footnote-ref-101)
102. - ياقوت الحموي : المصدر السابق، ج1، ص51. [↑](#footnote-ref-102)
103. - عباس التميمي: الطابوق، صناعته و أشكاله في العراق، مجلة سومر، العدد1 – 2، بغداد، 1982، ص- ص 276- 283 [↑](#footnote-ref-103)
104. - المقديسي : المصدر السابق، ص39. [↑](#footnote-ref-104)
105. - ابن بطوطة : المصدر السابق، ص43. [↑](#footnote-ref-105)